

روح المعاني

وقيل : اللهب المختلط بالدخان وقال مجاهد : اللهب الأحمر المنقطع وقيل : اللهب الأخضر وقال الضحاك : الدخان الذي يخرج من اللهب وقيل : هو النار والدخان جميعا وقرأ عيسى وابن كثير وشبل شواط بكسر الشين من نار متعلق يرسل أو بمضمر هو صفة لشواط و من ابتدائية أي كائن من نار والتنوين للتفخيم ونحاس هو الدخان الذي لا لهب فيه كما قاله ابن عباس لنافع بن الأزرق وأنشدله قول الأعشى أو النابغة الجعدي : تضيء كضوء السراج السليط لم يجعل □ فيه نحاسا وروي عنه أيضا وعن مجاهد أنه الصفر المعروف أي يصب على رؤسكم صفر مذاب والراغب فسرہ باللهب بلا دخان ثم قال : وذلك لشبهه في اللون بالنحاس وقرأ ابن أبي إسحاق والنخعي وابن كثير وأبو عمرو ونحاس بالجر على أنه عطف على نار وقيل : على شواط وجر للجوار فلا تغفل .

وقرأ الكلبي وطلحة ومجاهد بالجر أيضا لکنهم كسروا والنون وهو لغة فيه وقرأ ابن جبير ونحس كما تقول يوم نحس وقرأ عبد الرحمن بن أبي بكرة وابن أبي إسحاق أيضا ونحس مضارعا وماضيه حسه أي قتله أيونقتل بالعذاب وعن ابن أبي إسحاق أيضا ونحس بالحركات الثلاث في الحاء على التخيير وحنظلة ابن عثمان ونحس بفتح النون وكسر السين والحسن وإسماعيل ونحس بضميتين والكسر وهو جمع نحاس كلحاف ولحف وقرأ زيد بن علي نرسل بالنون شواط بالنصب ونحاس كذلك عطفًا على شواط فلا تنتصران .

35 .

- فلا تمتنعان وهذا عند الضحاك في الدنيا أيضا .

أخرج ابن أبي شيبة عنه أنه قال في الآية : تخرج نار من قبل المغرب تحشر الناس حتى إنها لتحشر القردة والخنازير تبیت معهم حيث باتوا وتقبل حيث قالوا وقال في البحر : المراد تعجيز الجن والإنس أي أنتما بحال من يرسل عليهما فلا يقدر على الامتناع مما يرسل عليه فبأي آلاء ربكما تكذبان .

36 .

- فإن التهديد لطف والتميز بين المطيع والعاصي بالجزاء والانتقام من الكفار من عداد الآلاء فإذا انشقت السماء أي انصدعت يوم القيامة وحديث امتناع الخرق وحديث خرافة ومثلهما يقوله أهل الهيئة اليوم في السماء على أن الانشقاق فيها على زعمهم أيضا متصور فكانت وردة أيكالوردة فيالحمرة والمراد بها النور المعروف قاله الزجاج وقتادة وقال ابن عباس وأبو صالح : كانت مثل لون الفرس الورد والظاهر أن مرادهما كانت حمراء .

وقالاً الفراء : أريد لون الفرس الورد يكون في الربيع إلى الصفرة وفي الشتاء إلى الحمرة وفي اشتداد البرد إلى الغبرة فشبه تلونا السماء بتلون الورد من الخيل وروي هذا عن الكلبي أيضا وقال أبو الجوزاء : وردة صفراء والمعول عليه إرادة الحمرة ونصب وردة على أنه خبر كان وفي الكلام تشبيهه بليغ وقرأ عبيد بن عمير وردة بالرفع على أن كان تامة فحصلت السماء وردة فيكون من باب التجريد لأنه بمعنى كانت منها أو فيها سماء وردة مع أن المقصود أنها نفسها كذلك فهو كقول قتادة بن مسلمة : فلئن بقيت لأرحلن بغزوة نحو المغانم أو يموت كريم حيث عني بالكريم نفسه وقوله تعالى : كالدهان .

. 37

- خبر ثان لكانت أو نعت لوردة أو حال